[ 270 ] فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم (1) (2) فأخبر عليه السلام إن بلالا

_____ (1) ابن أم مكتوم: اختلف في إسمه فقيل عبد ا، وقيل عمرو، واتفقوا على نسبه أنه: ابن قيس بن زائدة بن الأصم، وأمه عاتكة (أم كلثوم) بنت عبد ا، وهو الأعمى الذي عاتب ا نبيه صلى ا عليه وآله في شأنه. (2) صحيح مسلم 2: 768 حديث 38، وصحيح البخاري 1: 152 باب الأذان قبل الفجر، وسنن الترمذي 1: 394 باب 149 حديث 203، وموطأ مالك 1: 74 حديث 14 و 15 باختلاف، وسنن النسائي 2: 10 باب (هل يؤذنان جميعا أو فرادى؟). وسنن الدارمي 1: 270. ووردت الرواية بطرق أخرى وبألفاظ متقاربة، بتقديم وتأخير في البعض منها. علما بأنه قد ورد عن طريق أهل بيت العصمة والطهارة سلام ا عليهم أجمعين ما ينفي ذلك، ويثبت أن المؤذن بليل هو (ابن أم مكتوم)، والمؤذن في الوقت الشرعي هو بلال. ولكن الأيدي الأثيمة تلاعبت بذلك فقدمت بعضا وأخرت أخرى. لأمر ما قد حز في قرارة أنفسهم. ويدل على ذلك من طرق الخاصة: - 1 - ما رواه الكليني في الكافي 4: 98 حديث 3 بسنده عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد ا عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فقال: بياض النهار من سواد الليل. قال: وكان بلال يؤذن للنبي صلى ا عليه وآله وابن أم مكتوم - وكان أعمى - يؤذن بليل، ويؤذن بلال حين يطلع الفجر، فقال النبي صلى ا عليه وآله: إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم. ورواها الشيخ المصنف في التهذيب 4: 184 حديث 513 بسنده إلى الكليني بتفاوت. وروى الكليني في الكافي 4: 98 حديث 1 بسنده إلى زرارة عن أبي عبد ا عليه السلام قال: أذن ابن أم مكتوم لصلاة الغداة، ومر رجل برسول ا صلى ا عليه وآله وهو يتسحر فدعاه أن يأكل معه، فقال: يا رسول ا قد أذن المؤذن للفجر، فقال: إن هذا ابن أم مكتوم، وهو يؤذن بليل، فإذا أذن بلال فعند ذلك فأمسك. 2 وما رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه 1: 189 حديث 905: كان لرسول ا صلى ا عليه وآله مؤذنان... فقال النبي صلى ا عليه وآله: إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل، فإذا سمعتم أذانه فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان بلال. فغيرت العامة هذا الحديث عن جهته، وقالوا إنه عليه السلام قال: إن بلالا يؤذن بليل...!؟!. وأما من طرق العامة: 1 ما رواه النسائي في سننه 2: 10 بسنده عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة قالت: قال: رسول ا صلى ا عليه وآله " إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا " =

_____